كيلاموا من ملوك مملكة سمعال الآرامية

أ.د. علاء الدين عبد المحسن شاهين أ.د.محمد بن صلاح الخولي

أ/ نادية شوقي

بإصدار نوفمبر لعام 2017 م

شعبة الدراسات التاريخية والأثرية

تمهيد:

بلغ إزدهار الآراميين في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م، وقد استطاع الآراميين تأسيس ممالك ودويلات صغيرة في مناطق مختلفة وكان من أهمها: مملكة

بيت عدن في أعالي بلاد ما بينالنهرين، مملكة بيت بيخاني وعاصمتها مدينة جوزانا، مملكة فدان آرام وعاصمتها مدينة حران، ومملكة سمعال التي قامت على سفح جبل الأمانوس وعاصمتها مدينة زنجيرلي الحالية.

إضافة إلي ذلك تأسست مملكة حماة ومملكة دمشق في سوريا **(انظر الخريطة رقم 1).**[1]

وفي مملكة سمعال في الجزء الشمالي الغربي من سوريا (زنجيرلي** الحالية) قامت سلالة محلية حاكمة في أواخر القرن التاسع ق.م. ويذكر نص منسوب للملك كيلاموا- موضوع ورقة البحث الحالية تأصيلا لعهده وملامحه الحضارية- أسماء ملوك سمعال والذي كان أولهم الملك جبار***، وهذا هو النص الوحيد الذي أعطى فكرة عن تسلسل ملوك سمعال من أول الملك جبار حتى عهده.[2]وكان آخر ملك معروف من ملوك سمعال هو الملك براكيب الذي تولى الحكم بعد أبيه بناموا الثاني.

عهد الملك كيلاموا وتوليه الحكم

كان أول ملوك عرش سمعال هو الملك جبار ثم خلفه الملك بم أوبه ثم جاء بعده الملك حياة الذي خلفه إثنين من أبنائه على عرش سمعال أولهم الملك شائيل وثانيهم الملك كيلاموا، ووفقاً لنص الملك كيلاموا المنقوش على تمثال المعبود حدد فإن الملوك السابقين له لم يتركوا في سمعال أي شيء يذكر ولم يحققوا شيئاً لتقوية مركز سمعال.

---

[1]- فرح، (نعيم)، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج2، دمشق، ص 30.

**زنجرلي اسم لقرية صغيرة في تركيا تقع على أطلال التل الأثري للمدينة الأثرية " سمعال" عند السفح الشرقي لجبال الأمانوس وبالتحديد بالقرب من الحدود التركية السورية، وقد كانت سمعال في البداية تابعة لحضارات بلاد لرافدين ثم أصبحت بعد ذلك تابعة للدولة الحثيثة القديمة في عهد الملك خاتوشلي الأول ثم في عهد خليفته الملك مورشيلي الأول، وقد عاشت مدينة سمعال عصرها الذهبي خلال القرنين التاسع و الثامن قبل الميلاد ولكنها وقعت في النهاية تحت نير الحكم الآشوري ثم الحكم الفارسي

***الملك جبار هو أول ملوك سمعال الذي ورد ذكره في قائمة كيلاموا، ولكن لم يتم تسجيل أي أعمال تذكر له.

[2]- Sader, H., Les étesaraméens de Syria depuisleur Foundation jusqu a leur Transformation en provinces Assyriennes, Beirut,1987, p.153.

يبدأ النص على لسان الملك كيلاموا استناداً على ترجمة William و Younger قائلاً:

"انا كيلاموا بن حياة، لقد حكم جبار يعدي ولكنة لم يحقق شيئاً، به (أو بم) أيضاً (حكم يعدي) ولكنه لم يحقق شيئاً، ثم والدي حياة ولكنه لم يحقق شيئاً، ثم أخي شائيل ولكنه لم يحقق شيئاً." [1]

وقد إعتلى كيلاموا العرش بينما كان شلمانصر الثالث (858–824 ق.م) ملك أشور ما يزال حياً، ووصف نفسه بأن ما إستطاع تحقيقه لم ينجزه أحداً قبله من الملوك السابقين.

أما الجزء الثاني من النص يقول:

"ولكن أنا كيلاموا بن حياة ما أنجزته لم يحققه أحداً قبليمنزل (مملكته) والدي كان وسط الملوك الأقوياء، كل واحد مد يده للقتال، ولكني كنت في يد الملك مثل النار تبيد اللحى ومثل النار تبيد الأيدي، ملك الدانون كان أقوى مني ولكني تحالفت ضده مع ملك آشور." [2]

يفتخر كيلاموا بإنجازاته وأن ما أنجزه من أجل مملكته سمعال لم يحققه أحداً قبله، وبالتالي بلغ تاريخ الأسرة الحاكمة ذروته في عهد الملك كيلاموا، وأنه حول الحالة الإقتصادية في بلده إلى الرخاء والإزدهار،[3] وربما يحمل النص جزء من الحقيقة وذلك بعد أن كشفت الحفائر التي تمت في سمعال عن العديد من الأبنية والأعمال الفنية التي ترجع لعصر الملك كيلاموا.[4]

1- William, w. H., and Younger, K. L., The context of scripture: Monumental inscriptions from the Biblical world, Vol.2, Boston, 2000, P. 147.

2- William, w. H., and Younger, K. L., *op. cit.*, p. 147.

3- أبونا (ألبير)، الآراميون في التاريخ، دهوك 2010، ص 70.

4- Landsberger, Sam'al. StudienzurEntdeckung der RuinenstätteKaratepe, *Veröffentlichungen der türkischenhistorischenGesellschajt*7/16, Ankara, 1948, p.46.

ويشير كيلاموا في نصه إلى ملوك الدول المجاوره له الأقوياء الذين كانوا يمثلون ضغطاً كبيراً على سمعال ولكن لم يشير النص إلى أسمائهم، ولكن الملك كيلاموا قد إستنجد ضدهم بالملك الأشوري شلمانصر الثالث الذي قدم له المساعدات العسكرية ضد أكبر أعداء سمعال وهم الدانون الذين كانوا قد استقروا في منطقة أضنة،[1] وقد إستطاع كيلاموا أن يجني أكبر فائدة من خضوعه للإمبراطورية الآشورية والتي كان والده حياة قد تحالف معها سابقاً.[2]

لم يتضمن النص أسماء الدول التي كانت معادية لمملكة سمعال إلا أنه بالإمكان تخمينهم حيث كانت سمعال تقع على الحدود الشمالية لجرجوم والجنوبية لياخان وإلى شرق بيت عديني.[3]ويصف الملك نفسه أنه كان بمساعدة ملك أشور مثل النار التي تحرق العدو وتقتل كل من مد يده بالقتال ضد مملكة سمعال. فقد إستعان كيلاموا بالملك آشور ناصر بال الثالث لتثبيت حكمه، ولم يُعرف بالتحديد ماهي التدخلات العسكرية التي قام بها الملك الآشوري حيث أنه لا يوجد أي دليل في المصادر المسمارية، إلا أن تدخله كان فعالاً وأدي إلى تقوية مركز سمعال بالفعل.[4]وترتب على ذلك أن أصبحت دولة سمعال مستقرة لأول مرة في تاريخها السياسي ووصلت لقمة إزدهارها الحضاري حيث تمكن كيلاموا من الإهتمام بالأعمال الإنشائية وبالأخص داخل القصر الملكي ولهذا تفاخر في نصه أن ماحققه لم يحققه أحداً قبله.[5]

أما الجزء الثالث من النص يذكر مايلي:

> *"انا كيلاموا بن حياة، جلست على عرش والدي، في عهد الملوك السابقون كان المشكابوم يعيشون كالكلاب، لكني كنت لبعضهم الأب، ولبعضهم كنت لهم الأم، ولبعضهم كنت لهم الأخ، من منهم لم يرى خروفا جعلته ملكاً لقطيع، من منهم لم يرى ثوراً جعلته ملكاً لقطيع ومالكاً للفضة والذهب، من لم*

1- Sader, H., Les étetsaraméens de Syria depuisleur foundation jusqu a leur transformation en provinces assyriennes, Beirut, 1987, p.161.

2- أبونا (ألبير)، المرجع السابق، ص 70.

3- Kraeling, E. G. H., Aram and Israel; or the Aramaeans in Syria and Mesopotamia, *Columbia University Oriental Studies* 13, New York, p. 87.

4- Kraeling, E. G. H., *op. cit*., p.88.

5- Landsberger, *op. cit*., p.46.

يرى الكتان قط الآن في أيامي يرتدي أحسن الملابس، لقد أخذت المشكيبوم بين يدي، ولقد أظهروا لي المودة مثل مودة اليتيم لأمه."[1]

يفتخر كيلاموا في هذا الجزء من النص أنه غير حال سمعال من الشقاء إلي الرخاء والإزدهار،[2] فقد كان دبلوماسياً أكثر منه محارباً. وقد أعطى النص معلومات عن الطبقات الإجتماعية التي كانت موجودة في سمعال حين ذاك، حيث يذكر طبقتان إجتماعيتان هما طبقة المشكيبوم والبعررم، وهو النص الوحيد الذي تم الكشف عنه في سمعال يتحدث عن الطبقات الإجتماعية في سمعال، ويعتقد كريلنج أن المشكيبوم هم السكان الأصليين من الأسر الكنعانية والحيثية، وأن البعررم هم المهاجرين الأراميين حيث أن بعررم تعني بالآرامية بربري أو أجنبي.[3]

وترجح الباحثة أن طبقة المشكيبوم هي طبقة الفقراء والمساكين حيث تتشابه كلمة المشكيبوم مع كلمة المشكينوم الأكديةmuškēnum والتي تعني فقراء أو مساكين،[4] ويبدوا أن الملك كيلاموا قام بتحسين وضعهم الإجتماعي، فكما جاء في النص أنهم كانوا يعيشون كالكلاب مشردين منهم من بدون أب أو أم أو أخ، ولا يملكون الملابس ولا الطعام، فكان كيلاموا بالنسبة لهم الأب والأم والأخ، وأعطاهم الخراف والثيران والكتان.

أما الجزء الأخير من النص يقول:

"الآن، أياً من أبنائي يجلس في مكاني ويحطم هذا النقش، فإن المشكيبوم لن يحترم البعريروم، وأن البعريروم لن يحترم المشكيبوم، وأي انسان سيحطم هذا النقش فإن بعل صمد معبود جبار و راكيب إيل معبود البيت سيحطمان رأسه."[5]

1- William, w. H., and Younger, K. L., *op. cit.*, p. 147.

2- Elliger, K., Sam'al und Hamat in ihremVerhältniszu Hattina, Unki und Arpad.EinBeitragzurTerritorialgeschichte der nordsyrischenStädteim 9.und 8. Jahrhundert v. Chr., Halle, 1947, p. 70.

3- Kraeling, E. G. H., *op. cit.*, p.147.

4- Black, J. & George, A., A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000, p.222.

5- William, w. H., and Younger, K. L., *op. cit.*, p. 147.

في نهاية النص يتوعد كيلاموا كل من تسول له نفسه أن يحطم هذا النقش، أو أن يظلم أي طبقة من الطبقات الإجتماعية في المجتمع السمعالي، ويحذر من قيام صراعات داخلية بين الطبقات الإجتماعية في حال تدمير هذا النقش، ويتوعد من يقوم بذلك بأن المعبودات ستدمره.

وقد خص الملك كيلاموا المعبود بعل صمد وقال أنه معبود الملك جبار بالذكر، والذي كان معبوداً للحرب في سمعال والذي كان يصور ممسكاً في يده مقمعة ذات رأسين، والذي يترجم إسمه بسيد المقمعة، وقد إتخذ نفس صفات المعبود رشب معبود الحرب والدمار عند الفينيقيين.[1] وذكر أيضاً في نصه المعبود راكيب إيل والذي يعني إسمه قائد عربة إيل ووصفه النص بأنه حامي ملوك الأسرة. وهو من المعبودات المحلية لسمعال ولم يعبد خارج مدينة سمعال. وحمل الملك براكيب أخر ملوك سمعال المعروفين إسم راكيب والذي يعني إسمه إبن المعبود راكيب إيل،[2] وأخذ مركزه يتنامى مع مرور الوقت في فترة حكم الملك براكيب.[3] وكان يرمز له برمز النير على هيئة حلقة تعلق في رقبة الحيوان ويتدلى منه حبلان، وقد ورد في رموز المعبودات أكثر من كل الرموز الأخرىن ويرمز به للمعبود راكيب إيل لسببين: أن هذا الرمز يرتبط بتفسير إسم المعبود راكيب إيل والذي يعني قائد عجلة إيل، وكذلك أنه لم يعثر على أي أدلة تشير إلى عبادته خارج سمعال.[4]

ولا يمكن تحديد نهاية عهد الملك كيلاموا وإنما يفترض أنها كانت مابين عام 830- 820ق.م، وظهر بعد ذلك ملك يدعى كرل على عرش سمعال، وقد أشير إليه في كتابة منقوشة لإبنه الملك بناموا الأول وسجلها على تمثال نذري للمعبود حدد.[5]

العمارة في عهد الملك كيلاموا

1- Tropper, J., Die Inschriften von Zincirli. Neue Edition und vergleichende Grammatik des phönizischen, sam'alischen und aramäischenTextkorpus, *AbhandlungenzurLiteratur Alt-Syrien-Palästinas* 6, Münster (1993), p. 23.

2- Tropper, J. *op. cit.*, p.24.

3-مكاوى (ناصر)،" التأثيرات الخارجية على ديانة سمعال "، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب، العدد التاسع، (2008)، ص 386

4- مكاوي (ناصر)، المرجع السابق، ص 392.

5- أبونا (ألبير)، المرجع السابق، ص 70.

بعد الإستقرار الداخلي في الحكم في عهد الملك كيلاموا بدأ الملك في إنشاء العديد من الأبنية في القلعة أعلى التل، وكان النشاط المعماري في عهد كيلاموا قد إحتل المنطقة الشمالية الغربية من القلعة، وهي الحقبة الثالثة لتطور البناء في مدينة سمعال وهي حقبة التبعية الآشورية، فبني المبنيان المعروفان بإسم قصر كيلاموا ويتخذان الحرفان *J* و *K* في تقارير الحفائر وقد بنيا على طراز بيت هيلاني(انظر شكل رقم 1).

وقد إشتق إسم بيت هيلاني من اللغة الحيثية من كلمة *ḫilamar- ḫilam- naš* بمعني البناء العالي.[1] وإنتشر تصميم بيت هيلاني في المناطق السورية وهو يحتوي على صف واحد من الغرف حول غرفة العرش مما يؤدي إلى إستحالة توسعته.[2]حيث يؤدي ذلك إلى تشويه المنظر المعماري العام.[3]

أما بالنسبة للتقسيمات الداخلية لبيت هيلاني فكان له غرفتان كبيرتان متوازيتان وعدة غرف أصفر منها خلف غرفة العرش،[4]ويؤدي المدخل مباشرة إلى قاعة العرش وكانت القاعة الأولي عبارة عن قاعة طويلة واسعة وكانت أهم المواضيع الفنية التي مثلت في هذه القاعة هي موضوع أهمية العرش الملكي وفكرة الشرعية الملكية،[5] وقد إستخدم بيت هيلاني كمزاراً للأشوريين إلى كونه قصراً للملك، وقد إستخدم لأغراض إدارية بإعتباره مكان إقامة الملك.[6]

وعلى هذا الغرار تم تصميم المبنيان *J* و *K* الذان يعودان لعصر الملك كيلاموا، وينقسم مخطط المبنى *J* إلى ثلاثة أقسام، جنوباً غرفتان كبيرتان متوازيتان

---

[1]- عبد العزيز خلف (ريبر)، العمارة المدنية في منطقة الجزيرة السورية خلال العصر الحديدي (تطبيقاً على محافظة الحسكة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، 2014، ص 55.

[2]- Kantor, H. J., Planet Ornament Its Origin and Development in the Ancient Near East, *OIP* (1945), p.756.

[3]- Frankfort, H., " The Origin of Hilani", *Iraq* 14/2, (1952), p.120.

[4]- Von Luchan, F. &Koldewey, R.,Ausgrabungen in Senschhirli, Mittheilungenaus den orientalishenSammlungen der königlischenMussenzu Berlin, vol.4, 1911, p.262.

[5]- عبد العزيز خلف (ريبر)، المرجع السابق، ص 68.

[6]- Osborne, " Comunication power in Bītḫilani Palace'', *BASOR* 368 (2012), p.32.

وشمالاً عدة غرف أصغر حجماً مجمعة معاً وإلى الشمال الغربي يوجد غرفتان كبيرتان. أما المبنى K له مدخل له سلم حجري يصل غرفتان كبيرتان وغرفه واحدة أصغر تجاور الغرفتان الكبيرتان. وقد بني المبنى Jقبل المبنى K لأن المبنى K يقع في مستوى أعلى من المبنى J، وقد حدث تغيير للواجهة المعمارية للمبنى J عدة مرات بسبب بناء المبنى K.[1]

الفن في عهد الملك كيلاموا

تميز الفن في عهد الملك كيلاموا بتأثره بالفن الأشوري، ولا عجب في ذلك فقد كان الملك كيلاموا موالياً للإمبراطورية الأشورية في فترة حكمه، فكان من الطبيعي أن يصور نفسه بنفس الملابس الآشورية ونفس طريقة التصوير عرفاناً منه بتبعيته لملوك أشور ويظهر ذلك جلياً فيما يلي:

تمثال من البازلت لشخص ملتحي يعتقد Akurgal انه تمثال المعبود حدد* معبود الطقس (إنظر شكل رقم 2)، ارتفاعة حوالي ثلاثة أمتار، محفوظ بمتحف اسطنبول للآثار الشرقية.[2]يعتقد أن هذا التمثال قد أهداه الملك كيلاموا للمعبود حدد حيث أنه وجد في مكانه الأصلي داخل قصر الملك كيلاموا المبنى J، تظهر رأس التمثال كبيرة نسبياً بالنسبة للأكتاف، الرقبه قصيره جدا تكاد تكون غير موجوده، العينين كبيرتين غائرتين تحتل الثلث الأول من مساحة الوجه، الأنف مهشم، والفم دقيق يتخذ شكل الخط المستقيم في مستوى الكتف، أما الشعر و اللحية التي تصل إلى بداية الصدر تأخذ الشكل المموج ولا يوجد غطاء رأس بستثناء رابطة بسيطة تظهر على الجبهة ولا يوجد شارب، أما أيدي المعبود مهشمه ولكنها نظهر مثنية باتجاه الصدر، يرتدي رداء طويل يصل إلى الكاحل مربوط من الوسط بحزام يتدلى منه إلى الأمام شراشيب طويلة، وقد وضع السيف داخل الحزام، اليد اليمنى تمسك

1- Pucci, M.,Functional analysis of space in Syro- Hittite Architecture, 2008, p.36.

*المعبود حدد احد أهم معبودات سوريا القديمة وانتشرت عبادته حتى بلاد مابين النهرين، وكان معبود للطقس والعواصف والأمطار، ويرتبط بالاسم والوظيفه مع المعبود الأكدي ادد.

2- Orthmann, W., Untersuchungenzurspaethetitischenkunst, SaarbrueckerBeitraegezurAltertumskunde, Band 8, Bonn, 1971, p.545.

بالعصاة.[1]يقف التمثال على قاعدة عبارة عن أسدين يتوسطهما قزم يمسك بالأسدين، والتمثال بدون أي نقوش. يعتقد Akurgalأنه يمثل معبود الطقس حدد وذلك بمقارنته بالتمثال الذي أهداه الملك بناموا الثاني للمعبود حدد وتشابهه معه في جميع الخصائص فيما عدا وجود التاج المقرن على رأس التمثال.[2](إنظر الشكل رقم3)

لوح من البازلت للملك كيلاموا، ارتفاعها 1,56م وعرضها 1,30م، ارتفاع الرسم عليها 0,52م[3](إنظر شكل رقم 4) عثر عليها في مدخل المبنى *J* قصر كيلامو وقد كتب عليها نص بالفينيقية والتي لم تكن مستخدمة في سمعال في هذا الوقت، أما في النقوش التالية فقد استخدمت الكتابة السمعالية في كتابة النقوش، وتعود هذه اللوحة لسنة 830 ق.م.[4]صور الملك كيلاموا في تقليد فني آشوري كامل من حيث الرداء الآشوري الذي يرتديه الملك مربوطاً من الوسط بحزام والمأزر عليه أهداب بشكل مائل وينتهي من الأسفل بأهداب. أما عن ملامح الوجة فكلها آشورية من حيث الفم الغليظ والعيون الواسعة، كذلك اللحية تتخذ شكل الخصلات المموجة ويتدلى الشعر على الرقبة من الخلف في تقليد حيثي متأخر، حتى قبعة الرأس تأخذ الشكل الآشوري، يرفع الملك يده اليمنى أمام صدره مشيراً إلى رموز مجموعة من الآلهة من اليسار لليمين: تاج ذو قرنين رمز المعبود حدد، لجام رمز المعبود راكيب إيل، شمس مجنحة رمز المعبود شمش، هلال يعلوه بدر على حامليتدلى منه شريطين على جانبيه رمز المعبود سين، واليد اليسرى بمحاذاة الجسد يمسك بزهرة.[5]

وينص النقش استناداً على ترجمة William و Younger على مايلي:

> *"انا كيلاموا بن حياة، لقد حكم جبار يعدي ولكنة لم يحقق شيئاً، به (أو بم) أيضاً (حكم يعدي) ولكنه لم يحقق شيئاً، ثم والدي حياة ولكنه لم يحقق شيئاً، ثم أخي شائيل ولكنه لم يحقق شيئاً، ولكن أنا كيلاموا بن حياة ما أنجزته لم يحققه أحداً قبلي.*

1- Pritchard, J. B., Ancient Near East in pictures relating to the old testament, New Jersey, 1954, p.313.

2- Akurgal, E., SpäthethitischeBildkunst, Ankara, 1949, p.149.

3- Orthmann, W., *op. cit.*, p. 545.

4- William, H., and Younger, L. K., op. cit., p. 147.

5- Orthmann, W., *op. cit.*, p. 66.

منزل (مملكته) والدي كان وسط الملوك الأقوياء، كل واحد مد يده للقتال، ولكني كنت في يد الملك مثل النار تبيد اللحى ومثل النار تبيد الأيدي، ملك الدانون كان أقوى مني ولكني تحالفت ضده مع ملك آشور، أعطيت كل امرأة شابة خروفاً وكل رجل شاب ثوباً.

انا كيلاموا بن حياة، جلست على عرش والدي، في عهد الملوك السابقون كان المشكابوم يعيشون كالكلاب، لكني كنت لبعضهم الأب، ولبعضهم كنت لهم الأم، ولبعضهم كنت لهم الأخ، من منهم لم يرى خروفا جعلته ملكاً لقطيع، من منهم لم يرى ثوراً جعلته ملكاً لقطيع ومالكاً للفضة والذهب، من لم يرى الكتان قط الآن في أيامي يرتدي أحسن الملابس، لقد أخذت المشكيبوم بين يدي، ولقد أظهروا لي المودة مثل مودة اليتيم لأمه.

الآن، أياً من أبنائي يجلس في مكاني ويحطم هذا النقش، فإن المشكيبوم لن يحترم البعريروم، وأن البعريروم لن يحترم المشكيبوم، وأي انسان سيحطم هذا النقش فإن بعل صمد معبود به و راكيب إيل معبود البيت سيحطمان رأسه".[1]

لوح من البازلت ارتفاعة 0,57م، يعتقد أنها للملك كيلاموا أيضاً، عثر عليها في هيلاني *II* غرفة رقم *PI*، محفوظة حالياً بمتحف برلين للآثار الشرقية.[2] (إنظر شكل رقم 5) يصور النحت رجل يفترض فون لوشان أنه الملك كيلاموا ملك سمعال مع خادمه،وقد افترض أن هذا النقش والنقش السابق لنفس الملك مع وجود بعض الإختلاف في الشكل من حيث أن الفم اصغر من الفم في اللوحة السابقة. وتأخذ العين الشكل اللوزي ويتشابهان في شكل الرداء وتفاصيل الشعر واللحية وكذلك غطاء الرأس، كما أن النقش متأثر بالفن الأشوري كما في اللوحة السابقة. ويرجح أن هذه اللوحة أحدث من اللوحة السابقة،[3] يقف الملك ينظر جهة اليمين وخلفه خادمه، ممسكا في يده اليسرى زهرة لوتس، ويده اليمني مرفوعه أمام صدره. ولحية الملك تظهر مموجة في ثلاثة صفوف ولا يوجد شارب، والشعر مموج يتدلى على الرقبة من الخلف، يرتدي قبعة مخروطية الشكل يتدلى منها شريطان، يرتدي الملك رداء ذو أهداب مربوطاً بحزام من الوسط، يرتدي اساور في اليد، وصندل في القدم.[4] أما

---

[1]- William, H., and Younger, L. K., *op. cit.*, pp .147-48.

[2]- Orthmann, W., *op. cit.*, p. 549.

[3]- Von Luschan, F., Ausgrabungen in sendschirli, Berlin, *op. cit.*, p. 373

[4]- Orthmann, W., *op. cit.*, p. 69.

الخادم يشبه نفس تفاصيل الملك إلا أنه بدون لحية وبدون قبعة، ويأخذ شعره شكل الجدائل ومربوطا بشريطه، يتدلى من حزام الوسط أربعة شراشيب، ممسكا في يده اليمنى بزهرة لوتس كبيرة.[1]

الخاتمة

حاول الآشوريون إخضاع الممالك الآرامية في سوريا لنفوذهم التى كانت تدفع الجزية أحيانا للأشوريين وأحياناً أخرى كانت تنقلب على السلطة الآشورية وتعلن إستقلالها كلما سنحت لها الفرصة. وفي النهاية خضعت الممالك الارامية للسلطة الأشورية على يد الملك تجلات بلسر الثالث عام 732ق.م

وإزدهرت الممالك الآرامية في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م، وفي سمعال تم معرفة الملوك الذين حكموا فيها من خلال النص الفينيقي للملك كيلاموا والذي يذكر ملوك سمعال وأعمالهم وإن كانت أغلبها لا تذكر، كان هذا النص هو النص الوحيد الذي أعطى تسلسل زمني تقريبي لملوك سمعال، وكان الملك كيلاموا هو خامس ملوك سمعال المعروفين والذي حكم بعد أخيه شائيل والتي توفرت عنه المعلومات وعلاقته بآشور وتوليه الحكم على عرش سمعال من خلال هذا النص الذي عثر عليه منقوشاً على لوح بازلتي للملك كيلاموا داخل قصر كيلاموا *J*. ومن خلال النص يفتخر كيلاموا بإنجازاته التي لم يسبقه فيها أحد قبله، ووصف كل من سبقه من الملوك بأنهم لم يتركوا خلفهم إنجازاً يقوي مركز سمعال، وقد بلغ إزدهار سمعال في عهده ذروته وحول الحالة الإقتصادية إلى الرخاء و الإزدهار، وقد إستنجد الملك كيلاموا بالملك الآشوري شلما نصر الثالث لتقوية سمعال ضد أعدائها، وبالفعل قدمت أشور المساعدات العسكرية له ونصرته على أعدائه. كذلك فقد كان هذا النص هو النص الوحيد الذي ذكر الطبقات الإجتماعية في سمعال فقد ذكر طبقتان هما المشكيبوم وهي طبقة الفقراء والمساكين، وطبقة البعررم وهي طبقة المهاجرين الأراميين، وقد إستطاع كيلاموا أن يغير أحوال الطبقة الفقيره إلى الأفضل كثيراً في عهده حيث أعطاهم الخراف والثيران ووفر لهم الملابس، وهذا يدل على الإنتعاش الإقتصادي الذي قام به كيلاموا في عهده

---

[1]- Pritchard, J. B., *op. cit.*, p. 302.

وقد إزدهرت سمعال إقتصادياً وفنياً ومعمارياً في عهد الملك كيلاموا نتيجة لدعم اللإمبراطورية الآشورية له، كذلك الحال عندما تستقر الأحوال الخارجية والداخلية في المملكة فإن ذلك يؤدي إلى إنتعاش وإزدهار الإقتصاد وتفرغ الملك للإصلاحات الداخلية.

وفي المجال المعماري تم تعمير المنطقة الشمالية الغربية للقلعة وبنيت عدة مباني في عهد كيلاموا هم المبنيان KaJ قصرا كيلاموا اللذان تم تصميمهم على غرار بيت هيلاني.

وقد تميز الفن في عصر الملك كيلاموا بأنه متأثراً بالفن الأشوري حيث كانت مملكة سمعال تابعة للإمبراطورية الأشورية وليس ذلك فحسب بل إن كيلاموا كان له ولاء كبير تجاه الملك الأشوريأشور ناصر بال الثالث، فكان لذلك أثر كبير على الفن في سمعال. وظهر هذا التأثير جلياً في زي الملك كيلاموا وسمات الوجه وتسريحة الشعر واللحية اللوحتان التي عثر عليهما تعودان لعصره وصور فيها الملك بنفس الهيئة الملكية.

ولا يمكن تحديد نهاية عهد الملك كيلاموا وإنما يفترض أنها كانت مابين عام 830- 820ق.م، وظهر بعد ذلك ملك يدعى كرل على عرش سمعال، وقد أشير إليه في كتابة منقوشة لإبنه الملك بناموا الأول وسجلها على تمثال نذري للمعبود حدد.

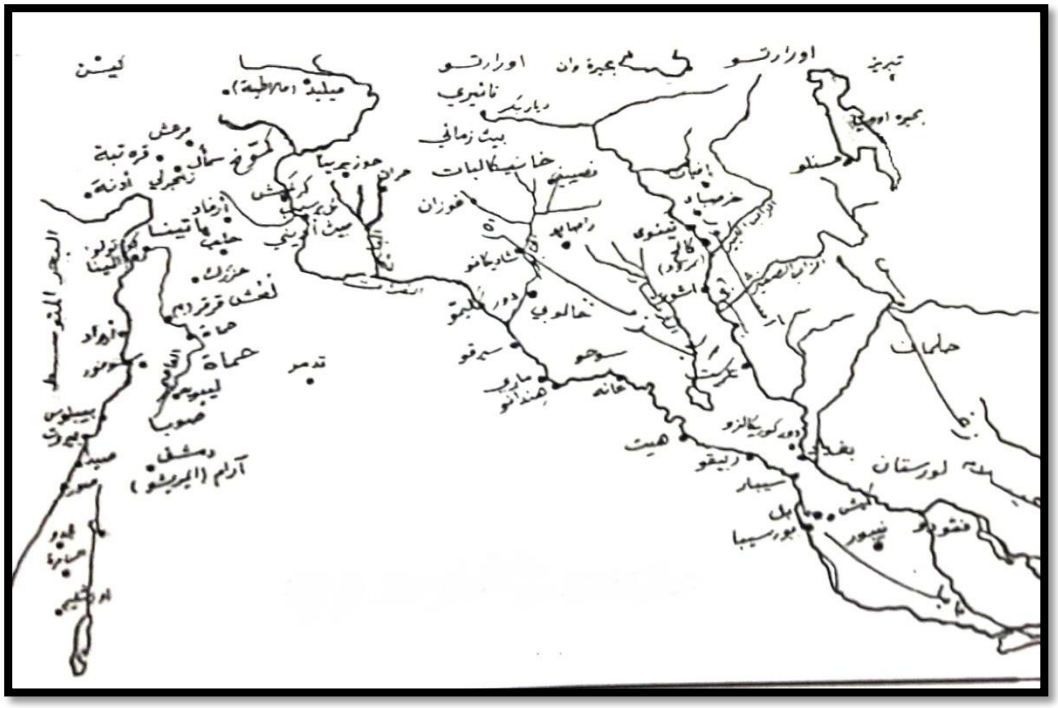

خريطة رقم (1)

الدويلات الآرامية في منطقة الشرق الأدنى القديم

أبونا (ألبير)، الأراميون في التاريخ، دهوك، 2010م)

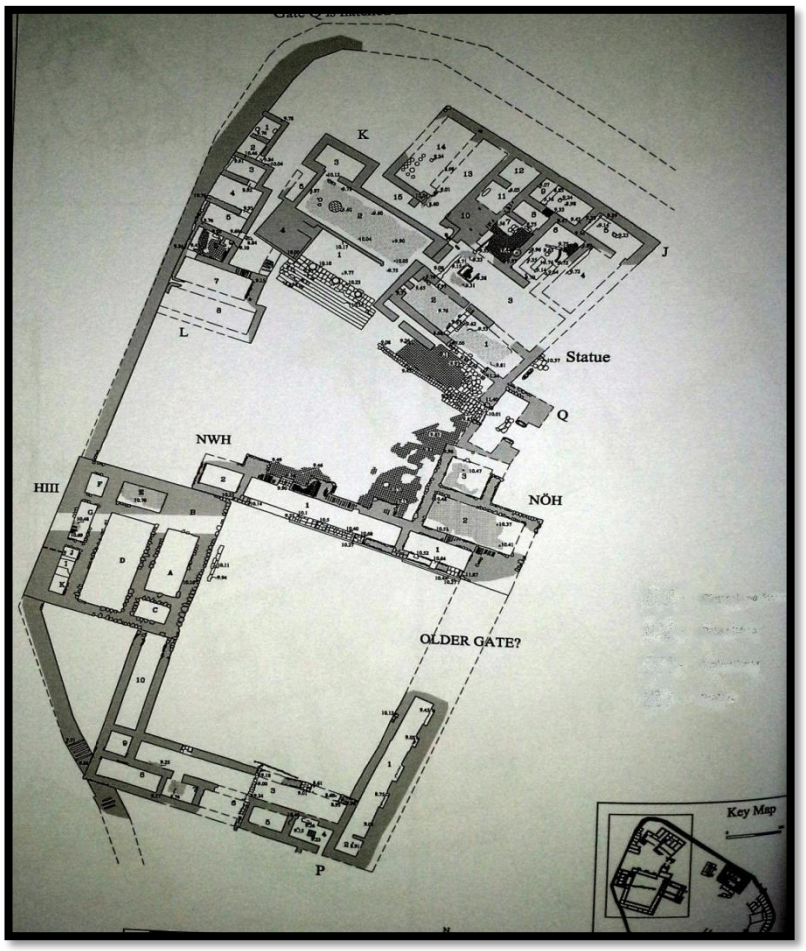

شكل رقم (1)

المنطقة الشمالية الغربية من القلعة المباني التي تضمها

Pucci, M., Functional analysis of space in Syro-Hittite Architecture, 2008, pl. 11.

شكل رقم (2)

تمثال من البازلت يعتقد أنه للمعبود حدد يقف على ظهر أسدين بينهم قزم

Orthmann, W., Untersuchungnzurspaethetitischenkunst, SaarbrueckerBeitraegezurAltertumskunde, Band 8, Bonn, 1971, Tafel 62 E1.

شكل رقم (3)

تمثال المعبود حد دبمتحف الآثار الشرقية ببرلين عليه كتابات آرامية يرجع لعهد الملك بناموا الأول

Tropper, j., “Sama’l”, in: Seipel, W. &Wieczorek, A., Von Babylon biszum Jerusalem: die Welt der altorientalischenKönigsstädte, vol.II, Berlin, 1995, Abb.8.

شكل رقم (4)

لوحة من البازلت للملك كيلاموا كتب عليها نقش بالفينيقية يعلوها مجموعة من رموز المعبودات

Donner, H., &Rölling, W., kanaanäische und aramäischeInschriften, Vol.3, Wiesbaden, 1969, pl.27.

شكل رقم (5)

لوح من البازلت
يصور الملك
كيلاموا مع خادمه

Pritchard, J. B., Ancient Near East in pictures relating to the old testament, New Jersey, 1954, pic. 455.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية

- أبونا (ألبير)،الآراميونفيالتاريخ،دهوك، 2010.
- عبد العزيز خلف (ريبر)، العمارة المدنية في منطقة الجزيرة السورية خلال العصر الحديدي (تطبيقاً على محافظة الحسكة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، 2014
- فرح، (نعيم)،موجزتاريخالشرقالأدنىالقديم،ج2،دمشق، د.ت.
- مكاوى (ناصر)،" التأثيرات الخارجية على ديانة سمعال "، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب، العدد التاسع، (2008)، ص 383-400.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Akurgal, E., SpäthethitischeBildkunst, Ankara, 1949.
- Black, J. & George, A., A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.
- Elliger, K., Sam'al und Hamat in ihremVerhältniszu Hattina, Unki und Arpad. EinBeitragzurTerritorialgeschichte der nordsyrischenStädteim 9. und 8. Jahrhundert v. Chr., Halle, 1947.
- Frankfort, H., " The Origin of Hilani", Iraq 14/2, (1952), pp. 120-31.
- Kantor, H. J., Planet Ornament Its Origin and Development in the Ancient Near East, OIP, 1945.
- Kraeling, E. G. H., Aram and Israel; or the Aramaeans in Syria and Mesopotamia, Columbia University Oriental Studies 13, New York.
- Landsberger, Sam'al. StudienzurEntdeckung der RuinenstätteKaratepe, Veröffentlichungen der türkischenhistorischenGesellschajt 7/16, Ankara, 1948.
- Orthmann, W., Untersuchungenzurspaethetitischenkunst, SaarbrueckerBeitraegezurAltertumskunde, Band 8, Bonn, 1971.
- Osborne, " Comunication power in Bīt ḫilani Palace'', BASOR 368 (2012), pp.26-66.
- Pritchard, J. B., Ancient Near East in pictures relating to the old testament, New Jersey, 1954.
- Pucci, M., Functional analysis of space in Syro- Hittite Architecture, 2008.
- Sader, H., Les étesaraméens de Syria depuisleur Foundation jusqu a leur Transformation en provinces Assyriennes, Beirut,1987.

- Tropper, J., Die Inschriften von Zincirli. Neue Edition und vergleichende Grammatik des phönizischen, sam'alischen und aramäischenTextkorpus, AbhandlungenzurLiteratur Alt-Syrien-Palästinas 6, Münster (1993).
- Von Luchan, F. &Koldewey, R., Ausgrabungen in Senschhirli, Mittheilungenaus den orientalishenSammlungen der könglischenMussenzu Berlin, vol.4, 1911.
- William, w. H., and Younger, K. L., The context of scripture: Monumental inscriptions from the Biblical world, Vol.2, Boston, 2000.